وافضا عليه تخييل وجد البذى الصب اى الشتم فيه اى النبى صلى الله
عليه وسلم سما اى مهلكا اى مهلك وبين السب والشتم الجناس
المضارع ولم يدر البذى ان سبه عين الشتم الغافل لو فقه لفظا
اذ الميم فى مواضع حال من الخبر وهو با كقولهم فى بيد مبد وهى لغة
مازن قال المازنى دخلت على الخليفة الواثق فقال لى ممن الرجل
قلت من بنى مازن قال با شك يريد ما اسمك وهى لغة قومى يبدلون
الميم با ثم قال اجلس فاطيبن يريد فاطمئن وقال ابن جنى فى سر
الصناعة اخبرنا ابو على باسناده الى الاصمعى قال كان ابو سوار الغنوى
يقول باسك يريد ما اسمك فهذه الباء بدل من الميم انتهى ومعنى لانه
اهلكهم كما يهلك السم بل هو ابلغ من السم لان اهلاك السم فى الدنيا وله ادوية
تزيله واهلاك السب فى الدنيا والاخرة ولا دواء له كان من اجل ما صدر
من فيه اى فم البذى حال من الضمير المستقر فى الخبر وهو بيديه قتله
لنفسه بيديه وقتل الانسان لنفسه اشد من قتل غيره له فبسبب ذلك
هو اى البذى القاتل لنفسه المذكور فى الانصاف بما وقع منه
سوء فعله بنفسه بالمراة المشهورة بالملك القاهر فى العرب التى هى
الزباء بفتح الزاى وتشديد الموحدة اى شبيهها فانها تناولت
خاتما مسموما تحصنه حتى قتلت نفسها وقالت بيدى لا بيد
عمرو فكان قتلها لنفسها بسبب ما تناولته بفمها من يدها لما
ظفر بها عمرو ابن اخت جذيمة الابرش لمكان بينهما خوفا من
تعذيبه اياها وحاصل القصة وهى طويلة ذكرها الاخباريون
وابن هشام وابن الجوزى وغيرهم ان جذيمة بن عامر التنوخى وقيل
الازدى وهو اول من ساس العرب واول من اتخذت له الشموع
واوقدت بين يديه واول من اجتمع له الملك بارض العراق من قبل

اردشير

اردشير وكان ابرص فكنوا عن ذكر بابرش والوضاح قيل كان الانف
من الابرص لكان فى العرب من يفتخر بذلك وكان له اخت احبها عدى
عدى بن نصر الايادى فوافقها على ان ينكحها منه اذا غلب السكر
عليه فسالته حينئذ فى ذلك فانكحه اياها واشهد عليه ودخل بها وعلم
بذلك فتغيب عدى فلم يعرف له اثر فولدت له ولدا سمى عمرا فاحبه
جذيمة واختطفته الجن ثم ردوه فرادحطا عند خاله وكان ابو الزبا
سميت بذلك لكثرة شعرها اذ كان يجللها ويسحب من ورائها ملك ما
بين الفرس والروم فغزاه جذيمة وقتله قبل بعثة عيسى عليه السلام
وطردها فلحقت بالروم وجمعت الجيوش واستخلصت من جذيمة
ملك ابيها وابتنت لها بجانب الفرات قصرا حصينا فحدثت جذيمة
نفسه بخطبتها لانها بكر واجل اهل عصرها وطمع فى ملكها فارسل لها
واظهرت غاية الفرح وارسلت له بهديه سنيه فاستشار فى السير
اليها فبالغ قصير بن سعد فى منعه وفى ان ذلك مكيدة منها فلم يصغ
اليه وسار اليها فلما قرب منها اعاد الاستشارة فاعاد قصير رايه
فلم يصغ اليه وسار وكانت امرت لعسكرها اذا وصل ان يحيطوا به
ويبعدوه ممن معه ففعلوا وقصير معه فلما راى ذلك ركب فرس
جذيمة التى تسبق الريح وفر بها ثم ادخل جذيمة عليها ليس معها الا
جوارى وكانت ربت شعر عانتها حولا فكشفتها له وقالت
امتاع عروس ترى فقالت بل متاع امة بظراء ثم قالت خذوا بيد
سيدكن وبعل مولاتكن فاجلسوه على النطع ثم امرتهن بفصد عروق
يديه ففعلن ووضع له طشت فنزف دمه الى ان قضى فامرت به
فدفن ثم اقبل قصير على عمرو واخبره الخبر وامره ان ياخذ بثاره منها
فافهمه انه لا قدرة له عليها فقال له اجدع انفى واذنى واضرب ظهرى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)